عمرتبة واحدة بغير معنى التصيير والتحويل و اليه اشار الناظم بقوله وان
ترد جعل الاقل مثل ما فوق فحكم جاعل له احكما فتقول رابع ثلاثة بتنوين
رابع ونصب ثلاثة اي جاعل الثلاثة بنفسه اربعة قال الله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم اي الا هو مصيرهم اربعة ومصيرهم
ستة ونحو رحيم اي خبر اذ كان بمعنى الماضي فلا يعمل الا في ما دونه واعماله بشرط
كونه بمعنى الحال او الاستقبال واعتماده على نفي او استفهام او ذي خبر او حال او
موصوف كما يجوز الوجهان وهما الاضافة والاعمال في جاعل ومصير ونحوهما
من افعال التحويل والانتقال ولا يستعمل بهذا الاستعمال ثاني فلا يقال ثاني واحد
ولا ثان واحدا نص على ذلك سيبويه واجازه بعضهم ونقل الكسائي وحكاه
عن العرب فقال تقول ثاني واحد وحكى الجوهري ثان واحدا و انما امتنع عمل
فاعل من العدد لان له فعلا كما ان جاعلا كذلك يقال كانوا تسعة وعشرين فثلثتهم
اي صيرتهم ثلاثين اثلثهم فانا ثالثهم و هكذا الى كانوا تسعة وثمانين فتسعتهم
اي صيرتهم تسعين اتسعهم فانا تاسعهم الا ان المضارع من اربعتهم وسبعتهم وتسعتهم
مفتوح العين لا مكسورها فاذا تجاوزت ذلك قلت كانوا تسعة وتسعين
فامأتهم على افعلتهم و كذا كانوا تسعمائة وتسعة وتسعين فآلفتهم فانا ممئيهم
ومؤلفهم و من الغريب ما وقع في شرح موجز ابن السراج لابي الحسن بن الاهوازي
كان القوم عشرة فعشرتهم اي تسعتهم وهم معشرون واذا مجز عشر ومتعشر
فالوكذا العقود فيقال معشرون ومثلثون ومن المائة والالف ممئي ومؤلف لان فعلهما
امأ وآلف انتهى الوجه الرابع ان تستعمله مع العشرة لا بمعنى التصيير ولا الاتصاف
بمعناه حال كونه مفيدا اصاحبة العشرة وهو انه واحد موصوف بهذه الصفة
فتقول حادي عشر بتذكيرهما على القياس وحادية عشرة بتانيثهما على القياس
ايضا وكذا تصنع في الباقي بتذكير اللفظين مع المذكر وتانيثهما مع المونث تقول الجزء
الخامس عشر بتذكيرهما والمقامة السادسة عشرة بتانيثهما وحيث استعملت
الواحد والواحدة مع العشرة او مع ما فوقها كالعشرين فانك تقلب فاءهما وهي
الواو الى موضع لامهما وهي الدال فتقول حادي وحادية وتجعلها اي الواو يا لان
الواو اذا تطرفت اثر كسرة قلبت يا و تا التانيث في حكم الانفصال الا انك تعل
حادي اعلال قاض فتحذف الياء لالتقاء الساكنين وهما الياء والتنوين ولا تعل حادية
لتحصن الياء فتقول حاد بحذف الياء ووزنه عال وحادية باثبات الياء
ووزنها عالفة لانهما من الوحدة وحكى الكسائي عن بعض العرب واحد عشر على الاصل
فلم يلتزم القلب كل العرب الوجه الخامس ان تستعمله معها اي مع العشرة
بغير معنى ثاني اثنين ونحوه اختصار العبارة فيما ذكر ولذي هذه الحالة
ثلاثة اوجه احدها وهو الاصل ان تاتي باربعة الفاظ اولها الوصف
ويليه اسم الفاعل والثاني العشرة حال كون الوصف مركبا مع العشرة واللفظة
الثالثة اشتق منه الوصف والرابع العشرة حال كون ما اشتق منه الوصف
مركبا ايضا مع العشرة وتضيف جملة التركيب الاول وهو الوصف المركب مع

العشرة

يعني مصير

العشرة الى جملة التركيب الثاني وهو ما اشتق منه الوصف المركب مع العشرة فتقول
ثالث عشر ثلاثة عشر فالوصف هو ثالث وما اشتق منه هو ثلاثة وكل منهما مركب
مع العشرة وهذه الالفاظ الاربعة مبنية على الفتح وجملة التركيب الاول
مضافة وجملة التركيب الثاني مضاف اليه الوجه الثاني من هذه الحالة
ان تحذف عشر من التركيب الاول استغناء بعشر التركيب الثاني وتحذف العجز
الاول من اجل التركيب لزوال التركيب منه وتضيفه الى جملة التركيب الثاني
فتقول هذا ثالث ثلاثة عشر برفع ثالث بلا تنوين وبنا ثلاثة عشر قال ابو
حيان وهذا الوجه اكثر استعمالا وجاز اتفاقا واعراب اسم الفاعل فيه لعدم
التركيب و فيما من اجاز الاعمال في ثاني اثنين ان يجيزه هنا انتهى الوجه
الثالث من هذه الحالة ان تحذف العقد وهو العشرة من التركيب الاول و
تحذف النيف وهو الثلاثة في مثالنا من التركيب الثاني ولذي هذا الوجه
المشتمل على الجزئين المذكورين وجهان احدهما ان تعربهما لزوال المقتضي البنا وهو
التركيب فيهما فتجري الاول وهو الوصف بمقتضى حكم العوامل في الرفع والنصب
والجر وتجر الثاني وهو العقد بالاضافة دائما فتقول جاءني ثالث عشر ورايت
ثالث عشر ومررت بثالث عشر بجر عشر في الاحوال الثلاثة واعراب ثالث بحسب
العوامل جزم بذلك ابن عصفور قال ابو حيان وينبغي ان لا يقدم على هذا
الا بسماع لما فيه من الاجحاف الوجه الثاني من هذين الوجهين ان تعرب
الجزء الاول وهو الوصف بحسب العوامل وتبني الجزء الثاني وهو العقد
على الفتح حكاه الكسائي ويعقوب ابن السكيت وابن كيسان ووجهه
انه اعرب الاول لزوال التركيب و فقد ما حذف من الثاني فبقي البناء بحاله
لنية الصدر و نظيره لا حول ولا قوة الا بالله فيمن فتح قوة فانه بني مع كلمة
اخرى ثم حذفت وبقي البناء بحاله قاله ابن مالك قال ابو حيان
ولا يقاس على هذا الوجه لقلته وزعم بعضهم وهو ابو جعفر ابن الباذش انه
يجوز بناؤهما لحلول كل منهما محل المحذوف من صاحبه فتقول جاءني ثالث
عشر ورايت ثالث عشر ومررت بثالث عشر ببناء الجزئين على الفتح في الاحوال
الثلاثة وهذا مردود لانه لا دليل عليه اي على ان هذين
الاسمين منتزعان من تركيبين بخلاف ما اذا اعرب الجزء الاول فانه يدل
على ان هذين الاسمين منتزعان من تركيبين ولم يذكر الناظم في التسهيل
وابنه في شرح النظم هذا الاستعمال الثالث وهو ان تحذف العقد من الاول
والنيف من الثاني بل ذكر امكانه في الكتابين المذكورين انه تقتصر على
التركيب الاول فانيا صدره وذكرا اي الناظم وابنه ان بعض العرب
يعربه زاد ابنه حكى ذلك ابن السكيت وابن كيسان قال الموضح والتحرير
ما قرره من الاستعمال الثالث بوجهيه و ان ما حكاه ابن السكيت و ابن
كيسان من اعراب الاول انما هو فيما اذا حذف العقد من الاول والنيف من
الثاني لا فيما اذا اقتصر على التركيب الاول خاصة و ما ذكره الناظم وابنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)